ليالى القاهرة

بين الشاعر والريح

للدكتور إبرهيم ناجى

الشاعر :

لَسْتُ أَنْسَى أَبَدًا سَاعَةً فى العُمُرِ
تَحْتَ رِيحٍ صَفَّقَتْ لِارْتِقَاصِ المَطَرِ ! !
نَوَّحَتْ لِلذِّكْرِ وَشَكَتْ لِلقَمَرِ
وَإِذا ما طَرِبَتْ عَرْبَدَتْ فى الشَّجَرِ

* * *

هَاكَ مَا قَدْ صَبَّتِ الرِّيـ ـحُ بِأُذْنِ الشَّاعِرِ
وَهْىَ تَغْرِى القَلْبَ إِغْرَا ـءَ النَّصِيحِ الفَاجِرِ

الريح :

أَوَ كُلُّ الحُبِّ فى رَأْ يِكَ غُفْرَانٌ وَصَفْحُ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ تَغْفُو تَذْكُرُ العَهْدَ وَتَصْحُو
وَإِذا مَا التَّامُ جُرْحٌ جَدَّ بِالتَّذْكَارِ جُرْحُ
فَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَنْسَى وَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَمْحُو

* * *

هَاكَ فَانْظُرْ عَدَدَ الرَّمْـ ـلِ قُلُوبًا وَنِسَاءْ
فَتَخَيَّرْ مَا تَشَاءْ ذَهَبَ العُمْرُ هَبَاءْ
ضَلَّ فى الأَرْضِ الَّذِى يَنْـ ـشُدُ أَبْنَاءَ السَّمَاءْ
أَىُّ رُوحَانِيَّةٍ تَعْـ ـصُرُ مِنْ طِينٍ وَمَاءْ

الشاعر :

أَيُّهَا الرِّيحُ أَجَلْ لَكِنَّمَا هِىَ حُبِّى وَتَعِلَّاتى وَيَأْسِى
هِىَ فى الغَيْبِ لِقَلْبِى خُلِقَتْ
أَشْرَقَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْرِقَ شَمْسِى
فَعَلَى تَذْكَارِهَا أَطْبَقْتُ عَيْنِى وَعَلَى مَوْعِدِهَا وَسَّدْتُ رَأْسِى

* * *

يَا لَهَا مِنْ صَيْحَةٍ مَا بَعَثَتْ عِنْدَهُ غَيْرَ أَلِيمِ الذِّكْرِ
أَرِقَتْ فى جَنْبِهِ فَاسْتَيْقَظَتْ كَبَقَايَا خِنْجَرٍ مُنْكَسِرِ
لَمَحَ النَّهْرَ وَنَادَاهُ لَهُ فَمَشَى مُنْحَدِرًا لِلنَّهَرِ
نَاضِبَ الزَّادِ وَمَا مِنْ سَفَرٍ دُونَ زَادٍ غَيْرُ هَذا السَّفَرِ

الشاعر :

يَا حَبِيبِى كُلُّ شَىْءٍ بِقَضَاءْ مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا تُسَاءْ
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ مَا عَزَّ اللِّقَاءْ
فَإِذا أَنْكَرَ خِلٌّ خِلَّهُ وَتَلَاقَيْنَا لِقَاءَ الغُرَبَاءْ
وَمَشَى كُلٌّ إِلى غَايَتِهِ لَا تَقُلْ شَيْئًا وَقُلْ لِى الحَظُّ شَاءْ

ابرهيم ناجى

صرخة ! !

للأديب عبد الرحمن الخميسى

عَلَامَ أَضْحَكُ وَالآفَاقُ بَاكِيَةٌ وَالشَّمْسُ تَحْجُبُهَا الأَنْوَاءُ وَالظُّلَمُ
وَالرِّيحُ قَدْ دَمْدَمَتْ فى السَّهْلِ فَاخْتَفَقَتْ
بِهَا الأَزَاهِرُ صَرْعَى وَهْىَ تَبْتَسِمُ
وَالسَّيْلُ يَجْرُفُ مَنْ يَلْقَاهُ مُؤْتَلِقًا حَيًّا وَيَتْرُكُ مَنْ أَحْرَى بِهِ العَدَمُ
وَالنَّارُ تَأْكُلُ مَا اخْضَرَّتْ مَنَابِتُهُ أَمَّا الهَشِيمُ فَتُبْقِى عُمْرَهُ الرَّمَمُ
عَلَامَ أَضْحَكُ يَا رَبَّاهُ مِنْ زَمَنِى ؟ وَشَاطِئِى فَوْقَهُ الأَهْوَالُ تَرْتَطِمُ !
لَكِنَّهَا ضَحْكَةُ البُرْكَانِ قَاذِفَةً مِنْ قَلْبِىَ النَّارَ أَذْكَى أَصْلَهَا الأَلَمُ
إِنِّى أَقُولُ لِهَذا الدَّهْرِ فى صَلَفٍ : إِشْرَبْ دِمَائِى وَاعْمَلْ أَيُّهَا النَّهِمُ !
وَخُذْ فَهَذا فُؤَادِى فى يَدِيَّ قَلِقٌ وَاشْبَعْ فَهِيهَاتَ يَغْشَى مُهْجَتِى السَّأَمُ
هَيْهَاتَ تَبْلُغُ إِذْلَالِى وَتَخْضَعُنِى إِنِّى عَتِيٌّ قَوِىٌّ ثَائِرٌ بَرِمُ !
وَإِنْ تَمَزَّقَ ضُلُوعِى مِنْكَ صَائِبَةٌ فَفِى فَمِى مِنْ جِرَاحِى بَسْمَةٌ وَدَمُ !

عبد الرحمن الخميسى